



ملحق؛ العدد: (ديسمبر، ٢٠٢٢)

عوامل انتشار مرض الربو والأمراض التنفسية والحساسية وعوامل الخطر المتعلقة بها

إعداد:

عبدالله معدي مفلح الحارثي
Abdullah Muaddi M Alharthy
معدي احمد العسيري
Muaddi Ahmed Alasiri
يحيى محمد حساني
Yahya Mohammed Hassani
فاطمه محمد مباركي
Fatimah Muhammed Mubaraki

مستخلص

هدفت الدراسة تحديد عوامل انتشار مرض الربو والأمراض التنفسية الحساسية، وتحديد مدى خطورة هذه الأمراض على جسم الإنسان، وتحديد مفهوم أزمة الربو وأعراض انتشاره. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت أداة الاستبيان ووزعت على عينة مقدارها ٥٠ مفردة، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها: أبرز عوامل انتشار مرض الربو بحسب رأي عينة الدراسة يرجع إلى إصابة أحد أقرباء الدم، بنسبة كبيرة (٤٤%)، وربما كان تعاطي التدخين هو

السبب الثاني الأبرز بنسبة (٣٦%) ولا تشكل مشكلة التعرض للتدخين السلبي أهمية كبيرة في انتشار الأمراض التنفسية والحساسية، وكذا بالنسبة لأدخنة العادم وأنواع أخرى من التلوث. وأوصت بزيادة الوعي العام بصحة الجهاز التنفسي وزيادة الوعي بمرض الربو والأمراض التنفسية الحساسية، وسبل مكافحته.

الكلمات المفتاحية: الربو - الجهاز التنفسي - عوامل الخطر - الحساسية.

مقدمة:

الربو حالة تضيق فيها الممرات الهوائية وتنتفخ وقد ينتج عنها مخاط إضافي، وهذا يمكنه جعل التنفس صعبا ويؤدي إلى السعال وظهور صوت صفير (أزيز الصدر) عند الزفير وضيق التنفس. بالنسبة لبعض الأشخاص، يعتبر الربو مصدر إزعاج بسيط، وبالنسبة للآخرين، يمكن أن يكون مشكلة كبيرة تتداخل مع الأنشطة اليومية وقد يؤدي إلى نوبة ربو تهدد الحياة (Mayo Clinic، ٢٠٢٠).

كما أن الربو من الأمراض غير السارية الرئيسية، وهو أكثر الأمراض المزمنة شيوعا بين الأطفال. وتحدث معظم الوفيات المرتبطة بالربو في البلدان المنخفضة الدخل وبلدان الشريحة الدنيا من الدخل

المتوسط، التي يشكل فيها نقص التشخيص ونقص العلاج تحدياً
(منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠).

ومن أمثلة الأمراض التنفسية والحساسية، الربو القصي الذي يعتبر
مشكلة هامة للصحة وينتشر في جميع أنحاء العالم، وغالبا ما يبدأ
المرض في مرحلة الطفولة، ويبلغ معدل انتشاره في جميع أنحاء
العالم بما يقارب ١٠% بين الأطفال والشباب أقل من ١٨ سنة (دائرة
الصحة العامة، ٢٠١٢).

مشكلة الدراسة:

تسبب أمراض الجهاز التنفسي عبئا صحيا هائلا في جميع أنحاء
العالم، ويقدر أن ٢٣٥ مليون نسمة يعانون من هذا النوع من
الأمراض، وأكثر من ٢٠٠ مليون شخص لديهم مرض الانسداد الرئوي
المزمن (COPD) و٦٥ مليون شخص يعاني من مرض انسداد رئوي
مزمن معتدل إلى شديد، و ١-٦ % من السكان البالغين (أكثر من
٧,٨ مليون شخص) يعاني من تنفس غير منتظم أثناء النوم، ويصاب ٧,٨
مليون شخص بالسل سنويا، ويعاني الملايين من ارتفاع ضغط الدم
الرئوي وأكثر من ٥٠ مليون شخص يصارع أمراض الرئة المهنية، حيث
يبلغ مجموعها أكثر من بليون شخص يعاني من أمراض الجهاز

التنفسي المزمنة. ويتعرض ٢ بليون شخص على الأقل للآثار السامة من استهلاك وقود الكتلة البيولوجية، ويتعرض بليون شخص لتلوث الهواء في الأماكن العامة ويتعرض بليون شخص آخرين لدخان التبغ، كل سنة، يموت ٤ ملايين شخص قبل الأوان بسبب الأمراض التنفسية المزمنة (منتدى الجمعيات الدولية للرعاية التنفسية، ٢٠٢٠). من الإحصائيات أعلاه تظهر تتبلور مشكلة البحث الحالي في طرح عوامل انتشار مرض الربو والأمراض التنفسية والحساسية ومدى خطورتها، لذا يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال التساؤل التالي: ما هي عوامل انتشار مرض الربو والأمراض التنفسية الحساسية؟ وما هي عوامل الخطر المتعلقة بها؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد عوامل انتشار مرض الربو والأمراض التنفسية الحساسية حسب رأي عينة الدراسة.
- تحديد مدى خطورة هذه الأمراض على جسم الإنسان حسب رأي عينة الدراسة.
- تحديد مفهوم أزمة الربو وأعراض انتشاره.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة الدراسة.

تعريف أزمة الربو:

قد تتضمن أزمة الربو السعال وضيق الصدر والصفير أثناء التنفس، وصعوبة التنفس. تحدث الأزمة في الممرات الهوائية داخل جسد المريض، وهي الممرات التي تحمل الهواء إلى الرئتين، بينما ينتقل الهواء عبر الرئة لتصبح الممرات الهوائية أصغر حجماً، مثلما تكون أفرع الشجرة أصغر من جذعها، أثناء أزمة الربو تتورم جوانب الممرات الهوائية داخل الرئتين وتنكمش الممرات الهوائية، تدخل وتخرج كمية هواء أقل من وإلى الرئتين ويتجلط المخاط الذي ينتجه الجسم ويزيد من انسداد الممرات الهوائية (National Center for Environmental Health, 2022).

أعراض انتشار مرض الربو والأمراض التنفسية:

تختلف أعراض الربو من شخص لآخر، فقد يصاب بنوبات ربو غير متكررة، أو تظهر على المريض أعراض في أوقات معينة فقط، مثل عند ممارسة الرياضة، أو قد يصاب بالأعراض طوال الوقت (Mayo Clinic، ٢٠٢٠).

ويمكن أن يعاني الأشخاص المصابون بالربو وأمراض الحساسية غير المعالج علاجاً كافياً من اضطرابات النوم والإرهاق أثناء النهار وضعف التركيز، وقد يتغيب المصابون بالربو وأسرهم عن المدرسة والعمل، مما يؤثر مالياً على الأسرة والمجتمع الأوسع. وإذا كانت الأعراض شديدة، فقد يحتاج المصابون بالأمراض التنفسية إلى تلقي رعاية صحية طارئة، وقد يدخلون إلى المستشفى لتلقي العلاج والخضوع للمراقبة. ويمكن أن تؤدي إلى الوفاة (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠).

وتتضمن علامات الربو وأعراضه ما يلي:

- ضيق النفس.
- ضيق الصدر أو ألم الصدر.
- أزيز الصدر عند الزفير، وهو علامة شائعة للربو عند الأطفال.
- صعوبة النوم بسبب ضيق النفس أو السعال أو الأزيز.

- نوبات السعال أو الأزيز التي تتفاقم بسبب فيروس الجهاز التنفسي، مثل البرد أو الأنفلونزا.

تشمل العلامات التي تشير إلى أن الربو يزداد سوءاً ما يلي:

- تكون علامات الربو وأعراضه أكثر تواتراً وإزعاجاً.
- زيادة صعوبة التنفس، وفقاً لقياسها بجهاز يستخدم للتحقق من مدى كفاءة عمل الرئتين (مقياس ذروة الجريان).
- بالنسبة لبعض الأشخاص، تتفاقم علامات الربو وأعراضه في مواقف معينة (Mayo Clinic، ٢٠٢٠):

- الربو الناجم عن ممارسة الرياضة، والذي يتفاقم عندما يكون الهواء بارداً وجافاً.
- الربة المهني، الناجم عن المهيجات في مكان العمل مثل الأبخرة الكيميائية أو الغازات أو الغبار.
- الربو الناجم عن الحساسية، والذي ينتج عن المواد المحمولة في الهواء، مثل حبوب اللقاح، أو أبواغ العفن، أو نفايات الصراير، أو جزيئات الجلد واللعاب المجففة التي تتساقط من الحيوانات الأليفة و(وبغ الحيوانات الأليفة).

أسباب انتشار الأمراض التنفسية:

ليس من الواضح سبب إصابة بعض الأشخاص بالأمراض التنفسية وعدم إصابة آخرين بها، لكن ربما يرجع ذلك إلى مجموعة من العوامل البيئية والوراثية (الجينية). يمكن أن يؤدي التعرض لمختلف المهيجات والمواد المسببة للحساسية إلى ظهور مؤشرات أمراض الحساسية وأعراضها، وتختلف مسبباتها من شخص لآخر، ويمكن أن تشمل ما يلي:

- مسببات الحساسية المتطايرة في الهواء، مثل حبوب اللقاح أو عث الغبار أو جراثيم العفن أو وبر الحيوانات الأليفة أو حبيبات فضلات الصراصير.
- حالات عدوى الجهاز التنفسي مثل الزكام.
- الأنشطة البدنية.
- الهواء البارد.
- ملوثات الهواء والمهيجات مثل الدخان.
- أدوية معينة مثل حاصرات مستقبلات بيتا والأسبرين ومضادات الالتهابات غير الستيرويدية مثل الأيبوبروفين (أدفيل، موترين آي بي، وغيرهما) ونابروكسين الصوديوم (أليف).
- الانفعالات القوية والتوتر.

- الكبريتيت والمواد الحافظة المضافة إلى بعض أنواع الأطعمة والمشروبات، بما في ذلك الجمبري والفواكه المجففة والبطاطس المصنعة والبيرة والنيبيذ.
- داء الارتجاع المعدي المرئي، وهي حالة تترد فيها أحماض المعدة إلى الحلق.

عوامل خطر الأمراض التنفسية والحساسية:

يعتقد أن هناك عددا من العوامل تزيد من فرص الإصابة بالأمراض الحساسية، وتتضمن ما يلي (Mayo Clinic، ٢٠٢٠):

- إصابة أحد أقرباء الدم (أحد الأبوين أو الأشقاء) بالحساسية.
- الإصابة بحالة حساسية أخرى، مثل التهاب الجلد التأتبي - الذي يسبب احمرارا وحكة في الجلد- أو حمى القش - التي تسبب سيلان الأنف واحتقانا وحكة في العينين.
- زيادة الوزن.
- تعاطي التدخين.
- التعرض للتدخين السلبي.
- التعرض لأدخنة العادم أو أنواع أخرى من التلوث.

الدراسة الميدانية:

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع المرضى المصابون بأمراض الجهاز التنفسي، والمترددون على مستشفيات القطاع الخاص بمدينة جدة.

عينة البحث:

قام الباحثون باختيار عينة عشوائية مقدارها ٥٠ مفردة بغرض تطبيق الدراسة الميدانية عليهم.

الأساليب الإحصائية:

تستخدم الدراسة الحالية النسب المئوية والتكرارات.

أداة الدراسة:

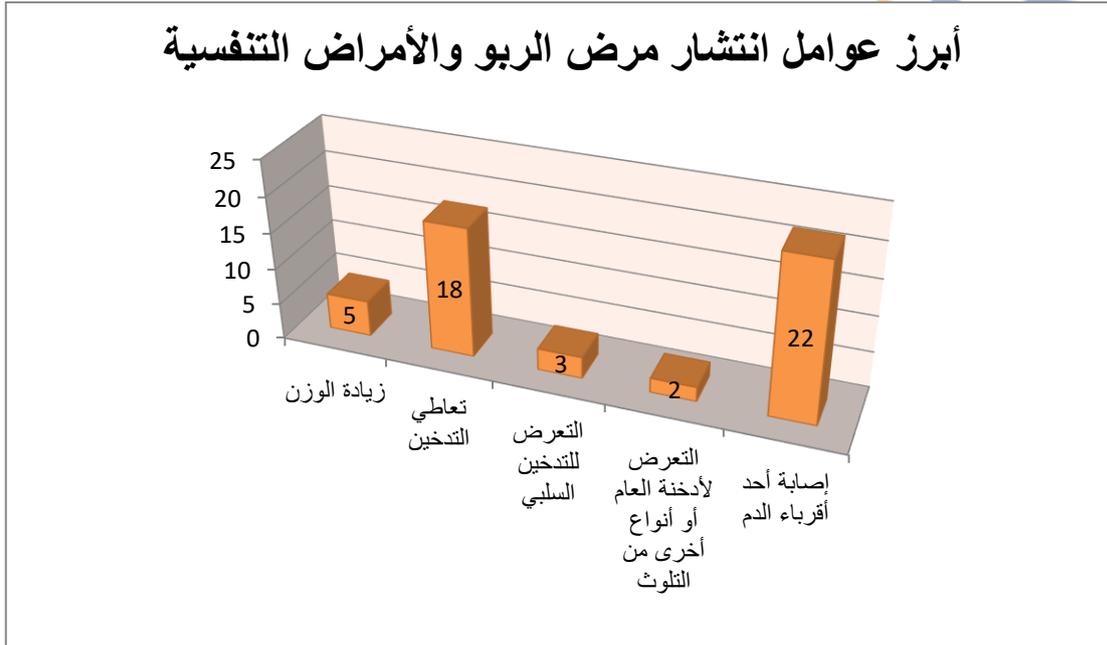
يستخدم البحث الحالي أداة الاستبانة في شكل مبسط تنقسم إلى محورين، تناول المحور الأول عوامل وأسباب انتشار أمراض الجهاز التنفسي، أما المحور الثاني فسلط الضوء على مدى وعي عينة الدراسة بخطورة الأمراض التنفسية والربو.

المحور الأول: أبرز عوامل انتشار مرض الربو والأمراض التنفسية الحساسية حسب رأي عينة الدراسة.

جدول رقم (١) أبرز عوامل انتشار مرض الربو والأمراض الحساسية

م	العبارة	التكرار	النسبة
١	زيادة الوزن.	٥	%١٠
٢	تعاطي التدخين.	١٨	%٣٦
٣	التعرض للتدخين السلبي.	٣	%٦
٤	التعرض لأدخنة العادم أو أنواع أخرى من التلوث.	٢	%٤
٥	إصابة أحد أقرباء الدم.	٢٢	%٤٤
	المجموع	٥٠	%١٠٠

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أبرز عوامل انتشار مرض الربو بحسب رأي عينة الدراسة يرجع إلى إصابة أحد أقرباء الدم، بنسبة كبيرة (%٤٤)، وربما كان تعاطي التدخين هو السبب الثاني الأبرز بنسبة (%٣٦) ولا تشكل مشكلة التعرض للتدخين السلبي أهمية كبيرة في انتشار الأمراض التنفسية والحساسية، وكذا بالنسبة لأدخنة العادم وأنواع أخرى من التلوث، والشكل التالي يوضح هذه النتيجة:



شكل رقم (١) أبرز عوامل انتشار مرض الربو والأمراض الحساسية

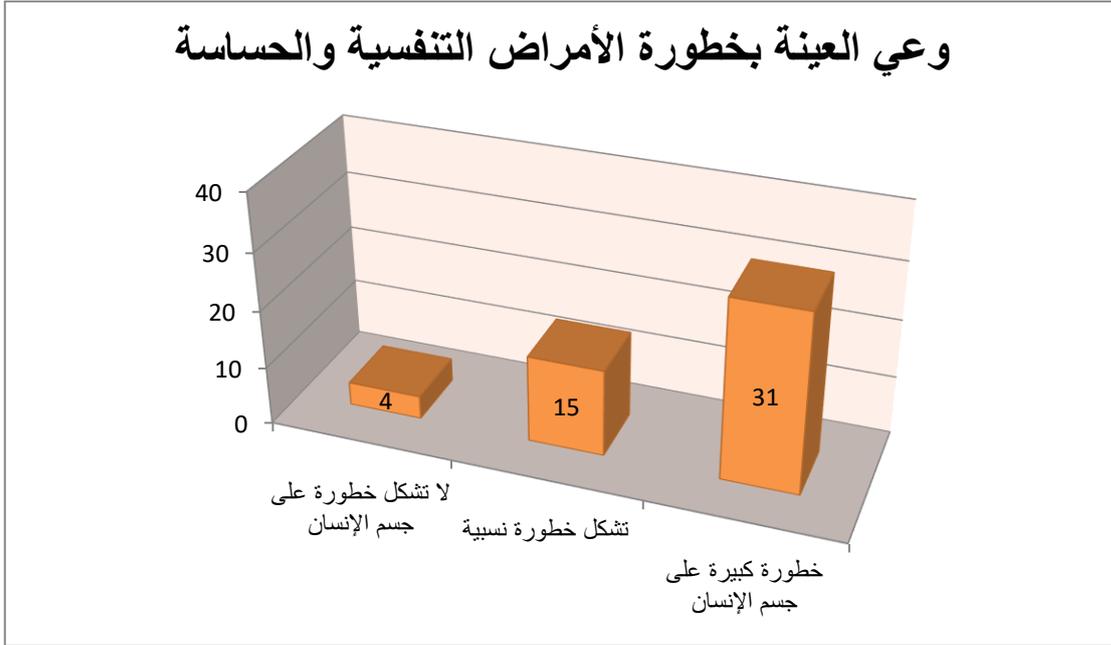
المحور الثاني: مدى وعي عينة الدراسة بخطورة هذه الأمراض على جسم الإنسان:

جدول رقم (٢) وعي العينة بخطورة الأمراض التنفسية والحساسية

م	العبارة	التكرار	النسبة
١	لا تشكل خطورة على جسم الإنسان.	٤	%٠
٢	تشكل خطورة نسبية.	١٥	%٣٠
٣	خطورة كبيرة على جسم الإنسان.	٣١	%٦٢
	المجموع	٥٠	%١٠٠

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن هناك مستوى وعي عال لدى عينة الدراسة بخطورة الأمراض التنفسية والحساسية، لاسيما مرض الربو، حيث تؤكد عينة الدراسة بنسبة ٦٢% أن هناك خطورة كبيرة على

جسم الإنسان لدى إصابته بأحد الأمراض التنفسية والحساسية،
بينما يرى ٣٠% منهم أن الخطورة نسبية في مرض الربو والأمراض
التنفسية. والشكل التالي يوضح هذه النتيجة:



شكل رقم (٢) وعي العينة بخطورة الأمراض التنفسية والحساسية

خاتمة:

تعتبر أمراض الجهاز التنفسي تحديا هائلا في الحياة والصحة والنشاط البشري الإنتاجي، يجب أن يكون أهم الأولويات في صنع القرار العالمي في القطاع الصحي هي الوقاية والعلاج ومكافحة هذه الأمراض وتعزيز صحة الجهاز التنفسي، والاستثمار في صحة الجهاز التنفسي يؤدي مكاسب مضاعفة طول العمر، وفي أيام حياة صحية وفي الاقتصاد الوطني.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج على النحو التالي:

- أبرز عوامل انتشار مرض الربو بحسب رأي عينة الدراسة يرجع إلى إصابة أحد أقرباء الدم، بنسبة كبيرة (٤٤%)، وربما كان تعاطي التدخين هو السبب الثاني الأبرز بنسبة (٣٦%) ولا تشكل مشكلة التعرض للتدخين السلبي أهمية كبيرة في انتشار الأمراض التنفسية والحساسية، وكذا بالنسبة لأدخنة العادم وأنواع أخرى من التلوث.
- هناك مستوى وعي عال لدى عينة الدراسة بخطورة الأمراض التنفسية والحساسية، لاسيما مرض الربو، حيث تؤكد عينة

الدراسة بنسبة ٦٢% أن هناك خطورة كبيرة على جسم الإنسان لدى إصابته بأحد الأمراض التنفسية والحساسية، بينما يرى ٣٠% منهم أن الخطورة نسبية في مرض الربو والأمراض التنفسية.

التوصيات:

يوصي البحث بالتوصيات الآتية:

- زيادة الوعي العام ووصي صناع السياسة أن صحة الجهاز التنفسي أمر ضروري للصحة العالمية وتحسينه سيعزز الاقتصاديات الوطنية.
- زيادة الوعي العام ووعي صناع السياسة أن مرض الربو والأمراض التنفسية الحساسية في مرحلة الطفولة هو أحد الأسباب الرئيسية لأمراض الطفولة ولها عواقب سلبية طويلة الأجل على صحة البالغين
- حث صناع السياسات لتمكين وصول الجميع إلى رعاية صحية عالية الجودة، بما في ذلك توافر الأدوية الأساسية لجميع الذين يعانون من مرض الربو والأمراض التنفسية الحساسية.

المصادر:

Mayo Clinic. (٢٠٢٤). الربو: الأمراض والحالات. مؤسسة مايو للتعليم والبحث العلمي.

دائرة الصحة العامة. (٢٠١٢). دليل عمل تشخيص وعلاج الربو. بغداد: وزارة الصحة العراقية.

منتدى الجمعيات الدولية للرعاية التنفسية. (٢٠٢٠). أمراض الجهاز التنفسي في العالم: حقائق اليوم - هي بمثابة فرص للغد. المملكة المتحدة: جمعية التنفس الأوروبية.

منظمة الصحة العالمية. (٢٠٢٣). الربو. نيويورك: منظمة الصحة العالمية.

National Center for Environmental Health. (2022). *Division of Environmental Hazards and Health Effects*.